

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

خروج الحسين، فلقية وقال له: « على أيّ شيء عزمتم يا أبا عبد الله ؟ ». فأخبره برأيه في إتيان الكوفة، وأعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل، فقال [ابن الزبير: « فما حبسك ؟ فوالله لو كان لي مثل شيعتك بالعراق ما تلوّمت في شيء » ([315]). * * * ولعلّ أنصح الناس له في هذه المسألة كان عبد الله بن عباس؛ لما بينهما من القرابة وما عرف به ابن عباس من الدهاء.. سأله: - « إنّ الناس أرجفوا أنّك سائر إلى العراق، فما أنت صانع ؟ ». قال: - « قد أجمعت السير في أحد يوميّ هذين ». فأعاده ابن عباس بالله من ذلك، وقال له: - « إنّني أتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك. إنّ أهل العراق قوم غدر. أقم بهذا البلد فإنّك سيّد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك - كما زعموا - فلينفوا عدوّهم، ثمّ أقدم عليهم، فإنّ أبيت إلّا أن تخرج فسر إلى اليمن، فإنّ بها حصوناً وشعاباً ولأبيك بها شيعة ». فقال له الحسين: - « يا ابن العمّ، إنّني أعلم أنّك ناصح مشفق، ولكنّي قد أزمعت